المطالبة بقانون للشراكة الفاعلة بين الشباب والجهات الرسمية

عدد كبير من الفتيات يتسربن من التعليم في المراحل الأساسية نتيجة الزواج المبكر

الشباب هم طاقة المجتمع وشريان الحياة النابض بالتطور والتجدد، وهم أساس كل بناء ونهوض، وبالتالي فشراكتهم وتفاعلهم مع الجوانب كافة تعتبر من الأمور التي ينبغي لنا ألا نغفل عنها، ولابد أن نجد آلية لشراكة فاعلة بين الشباب والحكومة بحيث يتم الاستفادة والتوظيف الأمثل لطاقة الشباب وقدراتهم من ناحية، ومن ناحية أخرى خلق الرضا في نفوس شبابنا، كون هذا الرضا سيفتح باباً واسعاً إلى آفاق طموحة إلى التطور والنهوض.. هذه الكلمات كانت جزءا من رأي الأخت سلطانة الجهام رئيسة مركز مساندة قضايا المرأة والمديرة التنفيذية لمؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي (مدى) في إطار حديثنا معها في عدد من المحاور.

لقاء / هناء الوجيه

إجراءات القروض الميسرة للشباب تقف عائقا أمامهم

في البدء نرحب بالأخت سلطانة الجهام ونتساءل : في رأيكم كيف يمكننا أن نوجد الشراكة ونخلق الرضا في نفوس شبابنا ؟ وما أهمية ذلك؟

الشباب هم أكبر شريحة في المجتمع اليمني، – وللأسف في أغلب الأحيان يغض الطرف عن هذه الفئة، برغم أنه ينبغي أن يكون لهم مجالات واسعة للمشاركة على المستويات المركزية والمحلية والإقليمية، وحقيقة أسعدني مؤخرا المؤتمر الذي أقامته وزارة الشباب والرياضة لتفعيل دور الشباب، والمطالبة بإيجاد قانون للمشاركة، مع علمنا أن مشاركة الشباب أمر مهم، فهو ليس مجرد قانون، وإنما تطبيق ينبغي لنا أن نعمل به، فكم لدينا من خريجين وخريجات بعد الثانوية العامة، يصابون بالإحباط ، وهم في حالة الانتظار لفرص العمل، لماذا لا تفكر المؤسسات الرسمية في وضع الخطط لاستيعابهم، حتى تستطيع أن تستثمر هذه الطاقات ويشعر الشباب حتى على مستوى صياغة القانون، أن لهم احتياجات، لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار.. قد تكون منظمات المجتمع المدني من الأبواب التي ساعدت الشباب في الانطلاق وإثبات الذات، لكننا نتطلع إلى أبواب أخرى يجد الشباب نقطة اتفاق وتواصل ما بينهم وبين الجهات الرسمية، ليكون هناك تعاون مشترك وحلول مشتركة، وفرص، على سبيل المثال مؤخرًا فتح باب القروض الميسرة للشباب، لكن للأسف لا تزال هذه القروض محاطة بإجراءات وخطوات معقدة، فلا يستطيع كثير من الشباب أن يلبوا الشروط كافة ، للحصول على القرض، ومن ناحية أخرى لا يضمن معظم الشباب النجاح في مشاريعهم في مرحلة زمنية بسيطة، وبالتالي فلابد أن تحاط الحلول الجيدة بتسهيلات تتيح لمعظم الشباب فرص الاستفادة ، ومن خلال الدعم والمساندة للشباب سيترسخ في نفوسهم الرضا ليقودهم رضاهم نحو بدء الطريق للتطور والنهوض.

ماذا عن المرأة التي تمثل نصف المجتمع، وتنجب شباب المجتمع ما دور المؤسسة في التركيز والاهتمام بها في إطار برامجها ؟.

عمل المؤسسة يرتكز على الجانبين التوعوي والتأهيلي للنساء، ونحن في المؤسسة نهتم بمجمل قضايا النساء، كما نسعى إلى مناهضة العنف الذي قد تتعرض له المرأة بشكل مباشر أو غير مباشر. والأنشطة والبرامج التي نفذت في هذا المجال متعددة ومن أهم ما تركز عليه المؤسسة قضايا التعليم والزواج المبكر والميراث وغيرها من الأمور التي تجحف في حق المرأة بسبب ظلم عادات وتقاليد خاطئة قد تحرمها من أبسط الحقوق.

طبعا عمل المؤسسة يركز بنسبة (80 %) على الريف و(20 %) على الحضر، ذلك لأن النسبة الأعلى من السكان في الأرياف، ويتم احتواء هذه المناطق من خلال المفوضيات الطوعية للمؤسسة في عشرين محافظة بـ (333) مفوضية في المديريات المختلفة لمحافظات الجمهورية، الكل يعمل نحو تحقيق هدف واحد، هو النهوض بأوضاع المرأة وتأهيلها وحمايتها من مظاهر العنف التي قد تتعرض لها.

هل يتم تنفيذ البرامج الخاصة بتعليم الفتاة بالتعاون مع الجهات المعنية أم أن للمؤسسة أنشطتها وبرامجها المستقلة ؟.

في ما يخص المؤسسة فهناك دعم التوجه المدني الديمقراطي، فنحن لا نعمل مباشرة مثلا في التعليم كفتح المدارس أو مراكز محو الأمية أو إعداد المناهج أوغيره، فتلك أمور لها من يختص بها إنما عملنا توعوي مجتمعي يركز على التوعية والتدريب.

ونختتم حديثنا في هذا الشأن مع الأخت آسيا الأديمي الاختصاصية الاجتماعية التي تؤكد أن عددا كبيرا من الفتيات يتسربن من التعليم في المراحل الأساسية، نتيجة الزواج المبكر، وكذا الإنجاب المبكر، وبذلك لا تسمح لهن ظروفهن الأسرية الجديدة بمواصلة التعليم.

وترى الأديمي أن العمل للحد من زواج الصغيرات أمر مهم، ونشر الوعي بأهميته هو التوقيت الصحيح للحمل الآمن الذي سيجنب الفتاة كثيرا من المخاطر والآثار ويتيح لها فرص المشاركة والتفاعل مع قضايا التنمية ومجالاتها المختلفة، وبذلك تضمن تعزيز أدوارها وتحصل على حقوقها التي تطمح في الوصول إليها.

التدريب والتأهيل

أما ما يخص التدريب والتأهيل في المجالات التوعوية المختلفة، فنحن نتعامل مع قضية حرمان الفتاة من التعليم كشكل من أشكال العنف ضدها، وخصوصا إذا ما كانت تلك الفتاة من أسرة تشجع تعليم الذكور، وتحرم الفتاة باعتبار أن دور المرأة يقتصر على المنزل أو الحقل، حتى تصل إلى سن معينة، ويتم تزويجها، وتلك هي دورة الحياة، بالنسبة للمرأة من وجهة نظرهم.. وعموما أيا كانت معيقات الالتحاق بالتعليم وخصوصا في المناطق الريفية كوعورة الطريق وبعد المبنى المدرسي أو عدم توافر كادر نسوي من المعلمات، فحرمان المرأة من التعليم يستدعي بذل الجهود والاستمرار في التوعية لتوهب المرأة أبسط حق من حقوقها.

هل يعتبر الزواج المبكر أحد أسباب تسرب الفتاة من التعليم ؟

فعلا .. هو أحد الأسباب، ونحن كعضو في الشبكة اليمنية لمناهضة العنف ضد المرأة (شيماء) في إطار برنامج الحد من الزواج المبكر، نؤكد أن الدراسات العلمية والبحوث التي قامت بها (الشبكة) في ست محافظات ومن خلال اللقاءات المجتمعية في المديريات التي تم من خلالها مناقشة قضية الزواج والإنجاب المبكرين، أوضحت لنا جليا أنه من أسباب تسرب الفتيات من التعليم، ناهيك عن الآثار الصحية والاجتماعية إلى جانب التأثير على مشاركة المرأة في عملية التنمية، ففي حالة الزواج والإنجاب المبكرين تكون النساء غير قادرات على المشاركة الفاعلة في التنمية أو في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة أولا، ومن ثمّ المديرية والمحافظة والمجتمع ككل.

الأم الصغيرة تفتقر للخبرات والمهارات اللازمة لأداء دورها الأسري